

دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، ربيع ١٣٩٨، العدد الواحد والأربعون: صص ١٢٧-١٤٣

التحليل الأدبي عن القصص الخيالية في الآثار المختارة من الأربعينيات وتأثيرها في أدب الطفل الإيراني

سهيلا وزيري مهر*

تاريخ الوصول: ٩٧/١٠/١

مصطفى سالاري**

تاريخ القبول: ٩٨/١/١٨

بهروز رومياني***

الملخص

قصة الحيوانات من أهم الطرق التي تخلق الإشتياق والأميال النفسية في مخاطبتها كى يتابع حوادث القصص وتزيد الفضائل والذائل الأخلاقية والنتائج الحاصلة منها. فتتقلها إلى قارئها والدليل على ذلك أن هذه القصص خيالية لأن في هذه القصص توجد الشخصيات الحقيقية وهي الوحوش والطيور وغيرها. وفي القصص الخيالية قد ألفت كتب كثيرة وأوجدوا تحقيقاتٍ ثمينة وحتى الآن هذه التحقيقات بابها مفتوحة ولكن لم يتوجهوا كثيراً إلى مظاهر الطفل في إيران وكلما وجهوا في تحقيقاتهم تأثير القصص بصورة كلاسيكية في إيران، وتوجهوا إلى قصص قديمة مثل «كليله ودمنه» وبعض آثار عطار الشاعر الإيراني. تمكنا في هذا المقال أن نبحت باختصار حول قصص الحيوان خاصة في الآثار المختارة للطفل الإيراني في الأربعينيات والخمسينيات والستينات والسبعينات ويبحث عن طريقة استعمالها والتحليل النفسى حولها، ونتيجته هذه التحقيقات في أدب الطفل للأربعينيات في إيران توقضنا بأن نتوجه إلى الأشكال المتفاوتة في الآثار الشعرية والقصصية النثرية في الأربعينيات الأخيرة للطفل في إيران.

الكلمات الدلالية: القصة، أدب الطفل، الشعر، الحيوانات، الأربعينيات، قالب الشعرى والنثرى.

Svaziri50@gmail.com

M.salari11@yahoo.com

bromiani@yahoo.com

* طالبة الدكتورا في فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران.

** أستاذ مساعد في فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران.

*** أستاذ مساعد في فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران.

الكاتب المسؤول: مصطفى سالاري

المقدمة

قصة الحيوانات أو «فابل» قصة قصيرة فى قالب الشعرى أو النثرى وبدورها تمثل الشخصيات وأبطالها فى أكثر الحيوانات، وبعضاً أشياء دون حية كالإنسان أو الآلهة، والهدف من كتابتها انتقال درس أخلاقى مفيد إلى المخاطب ويتخذ منها نتيجة أخلاقية فى بدايه أو نهاية القصة أو ضمن الحكاية وتبين المضامين بصورة مستقلة.

إن حكاية الحيوانات لها ظروف كثيرة لانتقال المعلومات المتنوعة إلى الآخرين. وهذه القصة لجذابتها تجذب القارئ بسرعة وسهولة كثيرة وجذابية. هذه القصة تنشأ من عنصر خيالى لأن الكاتب فى كتاباته يستفيد عن الشخصيات المثالية من الحيوانات وتمنحها شخصية إنسانية وتتكلم عنها كأنها موجودات ذو لسان ناطق و توجد فضاءً خيالياً ومثالياً لأن الإنسان يهرب عن الأمور التكرارية وينجذب إلى الأمور غير المكررة وهذه التمثيلات والقصة تحمل معها مضامين أخلاقية وسياسية، وتكتب لأهداف أخلاقية وتنظم بصورة شعرية ونثرية. فقصة الحيوانات أو الفابل من الموارد المؤثرة بجمعها ومن الطرق التى تجذب المخاطبين إليها وإلى حوادث القصة، والنتيجة لذلك أكثر ما يتصور والفضائل والردائل الحاصلة منها تنقل الحوادث إلى قارئها والدليل على ذلك أن القصة خيالية ولأن ممثلى القصة هم الحيوانات والطيور وغيرها.

وفى هذا المقال ما هو مد نظرنا الآثار المنتخبة لأدب الطفل الأيرانى فى الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات، تنجلى فى قصص فابل، ونحن سوف نشير إليها بصورة مباشرة. ولما كان البحث جديداً فى هذا المنوال يسعى المقال أن يفتح باباً جديداً على القارئ فى هذه الفترات ويجب على هذا السؤال بصورة واضحة بأن قصص الحيوانات فى هذه الفترات كيف ظهرت وأكثر التأثيرات المستخدمة بأى فصلٍ كانت.

الفابل أو قصص الحيوانات

إن الفابل بمعنى القصة والحكاية مأخوذة من الكلمة اللاتينية وفى الأدب العالمى يطلق على القصة والحكايات القصيرة المنشورة أو المنظومة، التى تنقل من لسان الحيوانات. «الفابل لغة فرانسوية ودخيلة فى اللغة الفارسية ويطلق على حكاية قصيرة تتضمن مضموناً أخلاقياً وهى من الإصطلاحات الأدبية القديمة التى توجد فى عمق

التاريخ (ايراندوست تبريزي، ١٣٧١: ١٤١) وفي الحقيقة تطلق على تمثيل الحيوانات والحكايات الأخلاقية والتربوية. وهي بصورة منظومة أو منثورة وتطلق على الحيوانات أو الأشياء الأخرى وفي الحقيقة «هذه الحيوانات ليست واقعية وليست بإنسان في ملبس الحيوانات بل إنها حيوانات مع الأفكار الخاصة ولو أن الإنسان كان مفروضاً على أنه أصبح ممسوخاً هو من قصص الحيوان أو الفابل» (باكر، ١٣٧٣: ٤٣٢).
ففي قصص فابل إن الكاتب يشرح أصلاً أخلاقياً أو طريقةً تمثيلية في نهاية القصة أو يستنتج منه تمثيلاً خاصاً (حسن زاده، ١٣٨٦: ٣٦).

ميلاد فابل أو محل ايجاده

إذا أردنا أن نتورق صفحات هذا الأدب الحيواني ومكان ايجاده في صفحات التاريخ يجب علينا مضافاً إلى قصص الحيوانات في القرآن، ونضيف إليه قصص «كليله ودمنه» والذي قد كتب بلغة السنسكريت والهنود بدلوه إلى لغة الهند، وابن المقفع ترجمه إلى اللغة العربية واليونانيون ترجموه وعرفوه إلى الأوربيين ومن جملة هذه البلدان الأوربية التي إزدادت أهمية هذه القصص فيه هي فرانسوا وانجلترا واليوم تعرف باسم لافونتن الفرنسي (١٦٩٥-١٦٢١م) وقد تعرف على قصص «كليله ودمنه» عن طريق طبيب باسم برينه وقد كتب حكايات جميلة عنها بصورة مفصلة. إحدى الممالك التي تتوجه أكثر إلى عالم الفابل أو قصة الحيوانات وحتى الآن لم تتصور بصورة مكتوبة هي قارة افريقيا التي يكثر فيها أكثر من ٢٥٠٠٠٠ ألف قصة حيوانية وأمثال متفاوتة، وأكثر من هذه الحكايات والأشعار المنظومة ويمكن أن يقال أن منشأ هذه القصص هو الشرق خصوصاً من الهند ومنها «كليله ودمنه» الذي تحسب أحسن القصص ويقال له في لغة السنسكريت «دانكاكاثا وكاليتياكاثا» بمعنى القصص الخيالية وباحتمال آخر اسم شغبرين ويعرف الكتاب اليوم باسم «بنج تتر» أو خمس قصص.

تأثير فابل في الآثار المنتخبة لأدب الطفل في إيران في الأربعينيات الأخيرة

«الوردة الحمراء كانت حزينه ولكنها لم تقدر أن تخرج من برعمها وأن تعرض لباسها الجميل إلى الجميع، والجبال تريد أن ترفع قلعنوتها البيضاء المثلجة ولكنها لم تقدر على

العمل» (كسرايى، ١٣٤٦: ٧) يعنى أنّ الوردة الحمراء حزينة وقد أعطاهها الكاتب صفةً إنسانية والجبال تريد أن ترفع قبعتها البيضاء الثلجية وقد أعطاهها الكاتب صفةً إنسانية ترفع قلنسوتها، وانتساب هذه الصفات للأشياء تضعها فى زمرة الحيوانات وفى قالب فابل. «وفى يوم من الأيام لما كانت قطيع الغنم ترجع إلى مأواها رأّت ماعز أن إحدى الغنم قد ضاعت وأخذ معها إحدى الكلاب، وذهبت تفحص عن الماعز وذهبت ماشيةً إلى مسافات بعيدة حتى وصلت إلى الماعز، ورأتها قاعدةً تبكى وترجف من البرد ولما رأى الكلب الماعز أخذ ينيح وقال للماعز لا تبكى نحن جئنا عندك، ففرحت الماعز وقالت كنت أخاف أن لا يأتى أحد ويأكلنى الذئب فاشكركم بهذا العمل» (بهرنگى، ١٣٤٧: ٣). ففى هذه القصة يقول صمد بهرنگى «الماعز كانت تبكى»، «كان الكلب يتكلم والماعز فرحت»؛ فكل هذه الصفات، هى صفات إنسانية والتي تنسب إلى الحيوانات لذلك يمكن القول أن هذه القصة هى فابل.

وفى مثال آخر للفابل: «كان الهواء يصبح مظلماً- فنظر «قوچعلى» إلى «انوركوه» ورأى سبعة خيولٍ بيضاء يصعدن إلى أعلى الجبل، فسلم الماعز إلى الكلب وانتظر وراء الحجر، فجاءت الخيول ووصلت إلى الجبل وخبياً إلى العين وكل واحدٍ كان بيدها قربةً وملاؤها وحينما أرادوا الرجوع قالت إحدى الخيول: «لا أقدر أن أبيت وحيداً فى هذا القصر» (بهرنگى، ١٣٤٧: ٦). وفى هذه القصة يقول بهرنگى أن الخيول تتكلم معا ولها صفات إنسانية وهذه إحدى النماذج للفابل.

ونموذج آخر: «قال الثعلب: أيها الزارع لقد أرسلت هذه الدجاج لك لأنك نجيتنى وأخرجتنى من البئر» (شهاب، ١٣٤٨: ١٩).

ونموذج آخر: «قال الدب بصوتٍ عالٍ وخشونةٍ: أيها الحيوانات القذرة تعالوا ولا تبتعدوا من هنا» (شهاب، ١٣٤٨: ٣٥). «وقالت إحدى الحمامات يا أختى العزيزة هل تعرفين هذا الولد؟ وقالت الأخرى تعالوا و لا تبتعدوا من هنا، ولا تذهبن بعيداً» (بهرنگى، ١٣٤٥: ٣). وفى القصص الماضية التى ذكرت، الثعلب، الدب، الحمامة، و... كلهن يتكلمن ولهن صفات إنسانية ولهذا الدليل يمكن القول بأنها نموذج من الفابل. «افتحوا أذانكم واستمعوا جيداً بأن شجرة الخوخ تريد أن تتكلم، ولا تتكلموا وأنصتوا جيداً لنسمع ماذا تريد شجرة الخوخ الصغيرة أن تقول، كأنها تريد أن تنقل قصة حياتها، ونحن كُنّا حوالى مائة وخمسين

خوخة قد جلسنا في السلّة»(بهرنگي، ١٣٤٧: ٢). وواحدة أخرى من قصص فابل تكلم الأشياء والورود والأشجار... في قصته خوخة وألف خوخة صمد بهرنگي هكذا القصة موجودة تحكى عن كلام الخوخ حينما تحكى عن قصتها.

«قالت السمكة الصغيرة: يا أمي لا تبكى عليّ ولكنك أبك على هذه السمكات الشائبة والمسكينة، فصاحت إحدى السمكات من بعيد، لا تتكلمي هكذا أيتها الصغيرة»(بهرنگي، ١٣٤٧: ٣). فإن السمكة الصغيرة ووالدة السمكة لهما إحساس ويتكلمان معاً وسمكة أخرى تصرخ على هذه السمكة الصغيرة.

فأساس قصة «السمكة الصغيرة» لصمد بهرنگي هي قصة للفهم والإدراك والسمكة الصغيرة هي نموذج للإنسان الساعي والباحث، ولذلك يمكن أن نقول أن هذه القصص نوع من قصص الفابل.

فصلية الخمسينيات

«طار السنونو إلى القرى ومعه البريد قائلاً: أيها القرويون أنتم أحرار! لأن الأرض أرضكم، وسّعوا أراضيكم؛ وطار سنونو إلى سطح أحد الفؤادليون وقال هكذا: العمال شركاء أرباحكم وطار الآخر وذهب إلى المدن قائلاً: علموا أطفالكم الكتابة والقراءة واشفوا مرضاكم وعالجوهم»(صادقي، ١٣٥٥: ٢٠).

وفي هذه القصة كان سنونو حاملاً كلام الحرية والعدالة... وهذه القصة في الحقيقة نوع من الفابل لأن السنونو له صفات انسانية والقصة انقلابية لأنها حامل أهداف الناس كالحرية والعدالة.

«لما قرب الذئب رأى ثعلباً وحفار القبور يتعاركون معاً جاء قريباً وصرخ عليهما لماذا جئتم في أرضي لتعاركوا؟ ذهب الثعلب أمامه قائلاً نحن كنا نقرب منك يا ذئب» (ياقوتي، ١٣٥٧: ٧). فالذئب والثعلب وحفار القبور في هذه القصة يتكلمون ولهم صفات انسانية وهذا نوع آخر من الفابل. «رأى الحمار الثعلب وسلم عليه، قال الثعلب: سلاماً عليكم، أيها الحمار النجيب والعامل ماذا تفعل هنا؟ قال الحمار لما كان صاحبي فقيراً ولم يقدر على أن يهيا العشب والحشيش دفعني إلى هنا لأنسرح وأذهب حراً لنفسى، قال الثعلب أنا سأذهب إلى الحج»(ياقوتي، ١٣٥٧: ١١).

وفى القصص الإيرانية أن الثعلب نموذج للمكر والخدعة وفى هذه القصة يبين ياقوتى أن لها صفات انسانية وفى الحقيقة نموذج للإنسان المكار وفى قصة أخرى: «إن الطيور المغردة يغردون للسيدة خورشيد بقولهم: خورشيد بالا بالا/ خوش آمدى/ خوش آمدى/ به كوه و دشت و صحرا/ خوش آمدى/ خوش آمدى/ به لانه كوچك ما/ بفرما بفرما» (درويشيان، ١٣٥٧: ٣): «أيها الشمس الصاعدة/ أسعدتنى بمجيئك/ أسعدتنى بمجيئك إلى الجبال والسهول/ أسعدتنى بمجيئك إلى عشنا الصغير/ تفضلى تفضلى».

فى هذه القصة والشعر اللطيف يغردن الطيور إلى السيدة خورشيد شعر الإستقبال، لذلك نرى أن هذه القصة من قصص الفابل، ومنها نموذج آخر صممت أن تذهب عند الثعلب، وأوصلت نفسها إلى منتهى الغابة وقالت له أمامها، وأبرقت عيون الثعلب من كلامها وسألت منها هل تودين أن تحصلى على أجمل ذنب فى العالم قالت نعم ولذلك أوصلت نفسى إليك ويجب عليك أن تعمل لى عملاً صغيراً» (قدسى، ١٣٥٢: ٨) وفى هذه القصة إن الثعلب وهو نموذج للمكر يتكلم مع العصفور ولذلك يعتبر من قصص الفابل.

«أسأل أيها الصغير والعزير والجميل وأنت فى هذا الهواء الجميل وأنت خفيف الروح لماذا لا تطير؟ وأنت قد ربطت منقارى بالخيط، لذلك لا أقدر أن أطير حتى يعبر النسيم من تحت صدرى» (باغچه بان، ١٣٥٣: ٦).

«تقول الخرفسان جيرجير/ وقد انسدت المرى/ أعرف الموسيقى جيداً/ أينما كنت أقرأ/ مغنى الأغانى واسمى مشاع/ وأنا فى الحمام» (يمينى شريف، ١٣٤٥: ٤٢).
تقرأ الخرفسان شعر الأطفال وتحكى وتعرف الموسيقى وفى المجموع لها صفات انسانية وهذا نوع من الشعر الذى يوجد فى قصص الفابل.

فصلية الستينات

الموجود الصغير وهو فى أفكاره وقطرات العرق تقطر على وجهه وقد توجه إلى صوتٍ ناعم، وكان يصرخ لماذا أصبحت هكذا أيها الصغير، وبعد لحظات ارتفع ذلك الصوت وقال: «أيها الصغير هذا صوتى وأنا ملكة النمل» (عاملى، ١٣٦٥: ١٥-٩).

وهذه العبارات ترتبط بقصته الصغيرة وهو يتكلم مع ملكة النمل وفى القصة يرشد ملكة النمل وهذا النوع من المناورات نوع من الفابل. فسرطان البحر يعرف السمك واكل

السّمك وكان يخرج ببطئ من البحر وقال: «يا أكل السمك ماذا حدث ولماذا ترفع صوتك؟ لماذا متأثر ومضطرب؟ قال: أكل السمك هل نقدر على أن لا نصبح مضطربين، واليوم لما كنت أطيّر على النهر رايت صياداً مع شبكته الكبيرة وكان يرجع إلينا وأنا أخاف أن يأكل جميع السمك» (ذاكر، ١٣٦٢: ٨).

فقصة سرطان البحر وأكل السمك قسم من قصة أكل السمك، وفي هذا الأثر الأدبي والقصص هناك شخصيات حيوانية وحيوانات ممثلة للإنسان لأنها تتكلم بلغة الإنسان «سرطان البحر من القديم كان يعرف السمك وأكل السمك فباطمئنان خرج وقال: سلام عليك «يا أكل اسمك» لأنهم حاملين احساس الإنسان «فأكل السمك قال له: هل يمكن أن نكون غير مضطربين» وهم يتفكرون «فرايت الصياد مع شبكة كبيرة يأتي إلى هنا وأخاف أن يصيد كل السمك» فلذلك تقع هذه القصة في حدود الغابل.

ونموذج آخر لهذه القصص قصة «البعير والحصان» كان ما كان وكان في القديم بعير ذو قامة مرتفعة وهو يصادق حصاناً ذكياً...؛ وفي أحد الأيام مرّ من نهر ماء كبير ولما أراد أن يعبراً منه أخذ يمشى بجانبه، ولما وصل إلى بعض النهر وكان عمقه قليل وبعد بحث كثير جرّ بينهما، دخل البعير في الماء وقال أنا أذهب كي أرى عمق الماء وقد وصل الماء إلى بطن البعير، وفجأة صاح بصوت عالٍ «أيها الصديق تعال وعمق الماء قليل وقد وصل عمقه إلى بطني وقد رأى الحصان الذكي إلى النهر والبعير وضحك قليل قال: يا بعير إن المكان الذي قد وقفت فيه وصل الماء إلى بطنك ولكنه يمر من ظهري» (أبادي، ١٣٦٣: ١٦-١٧). إن قصة «البعير المغرور» نموذج من قصص الأطفال لأنها تحتوي على صفات إنسانية والحصان ذو ذكاء قوى، يتكلمان معاً، والمورد المهم هو كلام الحصان الذكي في النهاية قصة «سارا والسجاد»: «كانت سارا جنب جدتها وجلست أمامها وقالت: أيتها الجدة لا تحزني، أنا اروف هذه السجاد وأبيعتها وعندئذٍ نشترى حصاناً، وأنت تركبين الحصان ونهجر من هنا وفي اليوم الثاني أخذت سارا وسایل السجاد، وجلست على الأرض وأخذت الصوف التي أعدتها جدتها من قبل تنسج السجاد وكل ما كان في ذهنها أخذتها تنسج نقوش كالحصان والغزال والورد ونقوشاً أخرى ولكن الصوف التي نسجتها جدتها كلها كان أبيضاً وكانت سارا تنسج السجاد وتقول سأبيعه وأريد أن أشترى حصاناً. إن الصحاري امتلأت من الورد والشقائق فانتهى بعجلة وأريد أن أذهب بك إلى السوق وأريد أن أشترى

حصاناً مع أجنحة سوداء وأشتري خروفاً ونهجر مع الجدة. فتوجهت إلى الأفراس، وقالوا إنَّ السجاد لم تباع في السوق ونظرت سارا إلى جانبيها وقالت ليس لي إلا هذا الصوف الأبيض وقالت الأفراس اخلطي من شعر ك الأسود به عرفائنا حتى تصبح السجاد جميلةً، وأخذت تعمل سارا هكذا واسودت عيونهم وعرفائهم ولكن شعرها قلَّ سوادها كأن الغبار قد جلس على شعرها واشتعلت بنسج السجاد وكانت تتم في النهاية فقالت الورود إذا أردت أن نصبح كلنا حمر وتصبح سجادتك جميلة ثمينة فقالت الورود أعطنا من حمرة شفتيك ومسحت سارا شفتيها بالسجاد، وأصبح هكذا ولكن قلت حمرة شفتيها والسجاد أجمل ما كانت ولكن يدها لم تتوقف عن النسيج واستمرت هكذا» (كشكولي، ١٣٦٣: ١١-٩).

وهذه القصة نوع من قصص الفابل لأن الشخصيات الانسانية والحيوانية حاضرة فيها ويتكلمن معاً فالشخص الأول في قصة سارا يتكلم مع نقوش السجاد وهذه النقوش هي الحصان والورود، ولذلك نرى أن هذه القصة نوع من القصص الخيالية.

قصة «اللك لك والثعلب» نوع آخر من الفابل - والثعلب واللك لك لهما ماهية انسانية - يتكلمان ويصنعان الغذاء الإنساني، «أحسنت لعملك هذا أنت طبخت الشلّة ولها طعام جديد» ومن ميزات الفابل أن الكاتب في النهاية يأتي بتمثيل أو مثل آخر وينتهي بالقصة. «إنَّ حيوانات الغابة نهضوا من النوم... وحدثت حادثة عجيبة - كلَّ حيوان كان يصل إلى حيوان آخر يسأله بتعجب... أين ذنبك؟ لأنهم كلهم كانوا دون ذنب، فحدثت أصوات عجيبة، الأسد وابن آوى والأرنب والسنجاب والقرد والزرافة والغزال والفيل والكانجرو وارتفعت أصواتهم كانوا يلعبون ويرفعون أصواتهم، وكانوا يقولون هل يمكن للحيوان أن لا يكون له ذنب». قصة «الكلب والثعلب» تبين قصة تحكي عن صداقتهما وهي تحكي عن تعجب الحيوانات من هذه الصداقة، وتوصف هذه القصة بأوصاف حيوانية يتكلمان معاً ولهما حالات انسانية.

السبعينيات

«في هذه المرة نزل الفندق من عشه الناعم وقال في نفسه: في بعض الأوقات يلزم علينا أن ننام وننهض، ولم ينهض من مكانه وقد رأى طائرين يتكلمان عن أسدٍ وهو يريد أن يصيد مائة سنجاب» (تقي، ١٣٧٤: ١٣).

مجموعة قصص «مى مى نى» لناصر كشاورز تحكى عن قصص متنوعة، فمى مى نى هو قرد ذو صفات متعددة وتحتوى القصص على صفات انسانية ويتكلم القرد حالاً مع قطة لذلك نرى أن هذه القصص كلها نوعاً من الفابل.

«قالت الريح مع الشجرة/ أيتها الخضراء تعيشين حرةً/ وأنت حيةً لأنك فى الربيع خضراء/ ارقصى مع الموسيقى الذى أترنم به/ كل ورقة منك تعيش خضراء فرحة/ وقرأ شعره بأذن الريح» (دولت آبادى، ١٣٧٧: ٢٦). يتكلم الريح مع الشجرة ولذلك نرى ذلك أنه من نوع الفابل أو القصص الخيالية «كانت الحية مخططة ومنقطة/ قالت يجب أن أصيد هؤلاء/ أكل كلاً منهما الآن/ وصاحت أيها الأطفال القذرة» (شعبانى، ١٣٧٣: ١٠).

جاء الذئب إلى الأمام وقال: «أذهب بك إلى مكان لا تضيع أبداً، وسألت السخلة: إلى أين؟ عند أمى؟ ضحك الذئب وقال...» (ميركيانى، ١٣٧٧: ٧). وفى هذه القصص من السبعينيات نماذج أخرى من الفابل، الحية، الضفدع، السرطان والذئب كلهم يتكلمون بلسان انساني ومن نماذج أخرى نمثل أمثلةً أخرى: «وفجأةً أحضر ابن آوى ولم يروا أثراً من الجبنة، فنظروا بتعجب إلى الآخرين وقال الثعلب: كان عملى صحيحاً لأن الجبنة لم تنقسم فى البداية» (ميركيانى، ١٣٧٧: ١٢). فى هذه القصة قالت بنات آوى وهن متعجبات والثعلب يتكلم إليهن، وهذه إحدى نماذج قصص الفابل.

قالت القطة إلى الأسد فى حين أنها كانت تخط على التراب: «ألست أنت وأنا من عائلة واحدة؟ قال الأسد نعم: نحن من عائلة واحدة ولكنك أنت من حيوانات أهليه ولك حياة طبيعية ومريحة وأنت تخافين من كل صوت ولكن الفئران يهربن منك» (ميركيانى، ١٣٧٧: ١٥-١٤). وفى نموذج آخر من القصص الخيالية: «كان ذئب له عداوة مع الثعلب وقال فى لحظة: يا أسد الغابة ليس عجيب بأن الثعلب لم يأت إلى زيارتك لأنه إن جاء إليك كان عجيب، والأسد حرك رأسه وقال حسناً إن رأيت الثعلب قل له بأن الأسد يريد أن يراك» (ميركيانى، ١٣٧٧: ٢٧-٢٦). وفى قصة أخرى: «إن القطة السوداء دعت فرخ الدجاجة وقالت: أيها الفرخ الصغير، أين أمك؟ قال الفرخ، ليست هنا ودخلت فى عشها وراء طعامها، وقالت القطة: لو كانت هنا ما كانت تعمل بك؟ قالت الفرخة هذا أمر يسير كانت تلافنى» (قاسم نيا، ١٣٧٦: ٢٥). وهذه القصص كلها مجموعة من القصص الصغيره للأطفال والتي كتبتها شكوه قاسم نيا (ن.م: ٢٥) وفى قصة أخرى: «أخذت الفراشه تدور

حول نفسها وهى فرحة ورفعت رأسها أمام أصدقائها وكانت تحس بالفرح، وطارت فى اللحظة نحو أصدقائها وقبل أن تجلس على الورد صرخت لوجدتها للشمعة عجباً لكل هذه الشموع حلوةً ومنورةً، وقالت الفراشة بصوت خافتٍ، اجلسى أيتها الفراشة دون صوت وهيجان وتكلمى حول ما رأيت. قالت الفراشة الصغيرة، رأيت الشموع من وراء الشباك، كلها منورة» (احيايى، ١٣٧٣: ٨٦)؛ وأساس هذه القصة وهى مأخوذة من شعر عطار *النيشابورى* وفى شعره أوصاف كثيرة والفراشات نموذج لسالك الطريق ولكن الكاتب يصف هذه القصة بلسان الأطفال مع توضيحاتٍ كافيةٍ والفراشات لهن شكل إنسانى، وهذا نوع آخر من قصص الفابل.

وفى نموذج آخر أيضاً: «يقول حمار الوحش للبعير: يا رئيسى أتيتُ إليك حتى أطلعك عن موضوعٍ مهم وأريد أن أسألك وأتعلّم منك وأصلح عيبى إليك، قال البعير يا حمار الوحش، أنا لست بحيوانٍ معتبر حتى أعلمك شيئاً وتعتبر منى» (شاهرودى، ١٣٧٤: ٤٩). ونموذج آخر يجرى بين الديك والثعلب: «يقول الديك دائماً أيها الثعلب تعال، ونجنى لرضاء الله وسوف أدعو لك طول العمر، ولكن الثعلب لم يعتبر بعجز الديك وكان يقول فى نفسه، إذا كان دعاؤك مستجاب كنت تدعو لنفسك حتى تتخلص من الإسارة بيدي» (شاهرودى، ١٣٧٤: ٦٩).

قصة الفيل والعصفور: «قال الفيل للعصفور الصغير، أنت أحمق وصغير وليس لك حق أن تعين لى تكليفاً قتل من فضولك لى، وأنا صاحب هذا الموقع ورجع العصفور ووضح ذلك للعصافير» (شاهرودى، ١٣٧٤: ٤٩).

قصة الفرخ والغراب: «قال الفرخ: كلكم اشهدوا إذا حضر الغراب واعتذر من الطير، فإن الطير يكون حاضراً حتى يسلم عشه له، فاحتضر الغراب واعتذر من الطير وسلم الطير له عشه» (شاهرودى، ١٣٧٤: ٥٣).

قصة القطة والفأر: «قالت القطة يوماً أمام دارها/ رأت فارة سمينيةً وتصادقتا/ قالت بصوت لينٍ يا عزيزتى/ كلى هذه اللقمة لغذائك/ وقال الطوطى لفرخه يا ولدى/ أنا أشير إليك كلاماً وأقبله منى/ ونصيحتى هو لك سعادة/ واسمع هذا الكلام واعتبر» (أذر يزدى، ١٣٧٢: ٢٨).

نتيجة البحث

إحدى الأنواع الأدبية هي الفابل أو القصة الخيالية والتي تدعى في اللغة الإنجليزية بالفابل، وفي الأدب الفارسي لها أدب مشعشع والتي يمكن يقال بأنها أخذت دورها في السباق من الغرب، وفي هذه القصص الحيوانية التي تتمثل فيهما الصفات الإنسانية، فيها نكات خفية وهي بصورة كناية أو تعريض أو نصيحة أو حكمة أو تلقين أو اعتبار أو فكاهة تفتح للإنسان وحياته شبابيك في صعود ونزول؛ وفي مرور الزمن تنفج منها نفاتح جديدة وتمنع الإنسان من الخطأ والتكبر. والفابل تجسم أشياء لا ينفك من الأدب التعليمي وبيان إحدى المضامين التعليمية بصورة بسيطة وحلوة للأطفال. وبعد تحليل في الآثار المنتخبة للأطفال من الأربعينيات حتى السبعينيات هناك تحليل عميق في النظم والنثر وتنتج لنا هذه النتائج:

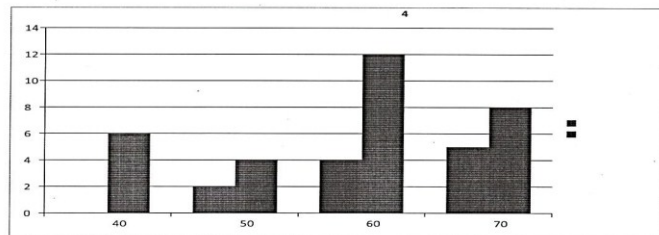
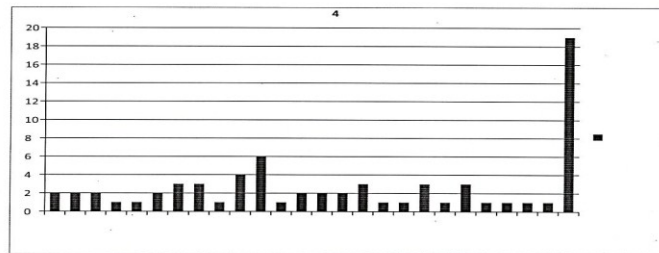
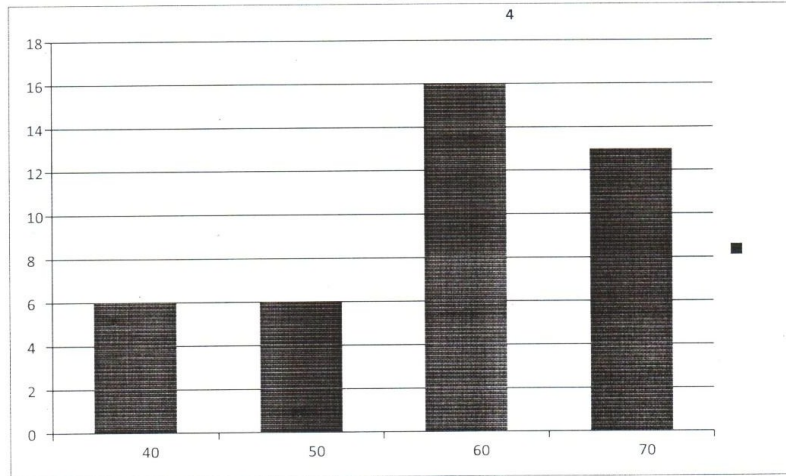
أولاً: إن الفابل أو القصة الخيالية هي نوع من الكلام والتكلم مع الحيوانات في الآثار المنتخبة من النظم والنثر في هذه الفترات وفي أدب الطفل.

ثانياً: أكثرية استعمال الفابل في آثار الأطفال لفترة الستينيات وفي حدود ٧٠٪ لها استعمال خارجي وأكثر استعمالها في النثر أكثر من الشعر في الفترات الأربعة المذكورة. ثالثاً: استعمال الفابل في الآثار المنتخبة للفترات الأربعة وقد استعملت في الأشخاص الحيوانية أكثر من الأشياء الأخرى.

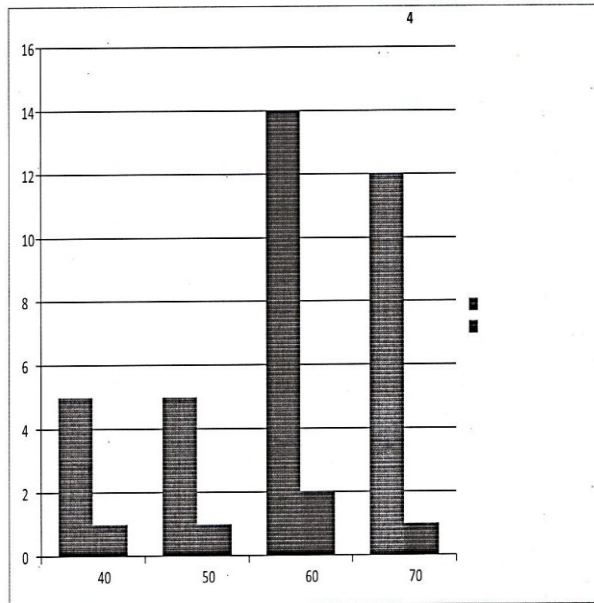
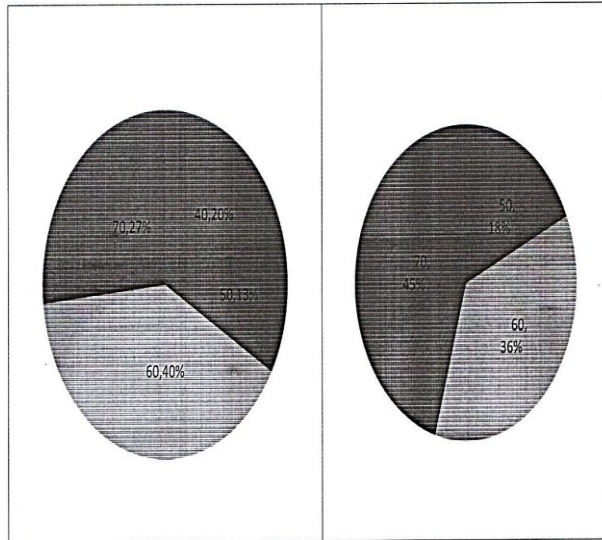
رابعاً: إن القصة الخيالية قد استعملت في الحيوانات كالفرس والأسد والثعلب وأنواع الطيور كالدجاج والطوطى والطيور والحيوانات الأخرى.

خامساً: إن القصة الخيالية قد أخذت تستعمل في متونها من الثعلب والذئب أكثر من الحيوانات الأخرى في الفترات الأربعة.

سادساً: ومن الأشياء قد استعملت القصة في الورد أكثر من الأشياء الأخرى في متونها ونثرها وإليكم نموذجاً مخططاً من أنواع هذه القصص في الفترات الأربعة.



التحليل الأدبي عن القصص الخيالية في الآثار المختارة من الأربعينيات وتأثيرها في أدب الطفل الإيراني / ١٣٩



المصادر والمراجع

- احیائی، محمود. ۱۳۷۲ش، برگزیده مشهورترین قصه‌های شیرین ایرانی، تهران: انتشارات ارغوان.
- ایراندوست تبریزی، رضا. ۱۳۷۱ش، نشریه دانشکده ادبیات و علوم انسانی تبریز، شماره ۱۴۳-۱۴۲، صص ۱۳-۱.
- آذر یزدی، مهدی. ۱۳۷۲ش، ده حکایت (قصه‌های تازه از کتاب‌های کهن)، تهران: انتشارات اشرفی.
- آذر یزدی، مهدی. ۱۳۷۲ش، هشت بهشت (داستان‌های منظوم)، تهران: انتشارات اشرفی.
- بهرنگی، صمد. ۱۳۴۵ش، کوراغلو و مکچل حمزه، چاپ اول، تهران: انتشارات کتاب ارزان.
- بهرنگی، محمد. ۱۳۴۷ش، افسانه محبت، چاپ اول، تهران: انتشارات کتاب ارزان.
- تراویک، باکتر. ۱۳۷۳ش، تاریخ ادبیات جهان، ترجمه عربعلی رضایی، تهران: انتشارات فروزان.
- تقی، شکوفه. ۱۳۶۵ش، وقتی بهار آمد، چاپ اول، تهران: چاپخانه وزارت ارشاد اسلامی.
- حسن زاده، شهریار. ۱۳۸۶ش، فابل‌های عرفانی عطار، قم: مؤسسه فرهنگی و اطلاع رسانی تبیان.
- حیدرزاده، مجتبی. ۱۳۶۷ش، خرگوش و شیر باهوش، چاپ چهارم، تهران: ناشر مطبوعاتی صدف.
- ذاکر، نعیم. ۱۳۶۲ش، مرغ ماهیخوار (بر اساس داستانی از کلیله و دمنه)، چاپ اول، تهران: انتشارات امیرکبیر.
- سرامی، قدمعلی. ۱۳۶۷ش، شیرین تر از پرواز، چاپ اول، تهران: انتشارات کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان.
- شاهرودی، اسمعیل. ۱۳۷۴ش، حکایت‌های شیرین، چاپ اول، تهران: انتشارات جواهری.
- شجاعی، علیرضا. ۱۳۶۲ش، روباه و سگ (دوستان به چه درد می‌خورند)، تهران: سازمان ترویج کتاب‌های کودکان و نوجوانان.
- صادقی، علی اکبر. ۱۳۵۵ش، درخت سایه‌گستر، چاپ اول، تهران: کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان.
- عاملی، حمید. ۱۳۶۱ش، لک لک و روباه، تهران: نشر دادجو.
- قاسم نیا، شکوه. ۱۳۷۶ش، قصه‌های کوچک برای بچه‌های کوچک ۲، چاپ اول، تهران: انتشارات قدیانی (کتاب‌های بنفشه).
- کشاوری، ناصر. ۱۳۷۹ش، می می نی یه عالمه شیرینی، چاپ اول، تهران: نشر افق.
- لزگی، سیدحییب الله. ۱۳۷۴ش، داستان‌های کهن از ادبیات فارسی، تهران: مؤسسه انجام کتاب.
- میرکیانی، محمد. ۱۳۷۷ش، هفت قصه برای کودکان (آواز بزغاله، روباه و پنیر، گربه‌ای که شیر شد، فرار روباه، سنگ پشت و خرگوش، روباه و شیر، گرگ و الاغ)، چاپ اول، تهران: انتشارات مدرسه.

التحليل الأدبي عن القصص الخيالية في الآثار المختارة من الأربعينيات وتأثيرها في أدب الطفل الإيراني / ١٤١

ياقوتی، منصور. ١٣٥٧ش، افسانه‌هایی از ده‌نشینان کرد، چاپ اول، تهران: نشر آینده.
یمینی شریف، عباس. ١٣٤٥ش، نیم قرن در باغ شعر کودکان، چاپ ششم، تهران: انتشارات روش نو.

التحليل الأدبي عن القصص الخيالية في الآثار المختارة من الأربعمينيات وتأثيرها في أدب الطفل الإيراني / ١٤٣